المجلة العربية للعلوم الإنسانية والاجتماعية
Arab Journal for Humanities and Social Sciences
Impact factor isi 1.651

العدد الثالث والعشرون / شباط 2024

الأحزاب السياسية القائمة في لبنان وأثرها في نظام الحكم.

The existing political parties in Lebanon and their impact on the government system.

أحمد محمد الزين

طالب دكتوراه في قسم التاريخ الاسلامي

جامعة الجنان، طرابلس، لبنان

الملخص.

عرف لبنان منذ بداية تكوينه ولغاية وقتنا الحاضر مجموعة من الأحزاب السياسية، وقد لعبت تلك الأحزاب دورها في إدارة السياسة العامة في البلاد، ولا سيما أن بعضها قاد مسيرة الحياة العامة لفترة من الزمن، وتأرجح وضع تلك الأحزاب بين القوة والضعف وصولاً إلى اندثار بعضها وولادة أحزاب جديدة، منها تفرع من سابقاتها، ومنها ولد نتيجة ظروف معينة، كما لوحظ قيام منظمات وأحزاب دينية تم تنظيمها بشكل أو بآخر عسكرياً وسياسياً ولعبت دور مهم في تغيير السياسة اللبنانية عربياً واقليمياً ودولياً مع لحظ ارتباط تلك المنظمات والاحزاب بدول خارجية.

الكلمات المفتاحية : الأحزاب السياسية ، لبنان ، نظام الحكم.

Abstract.

From the beginning of its formation until the present time, Lebanon has known a group of political parties. These parties played their role in managing public policy in the country, especially since some of them led the process of public life for a period of time. The status of these parties fluctuated between strength and weakness, leading to the extinction of some of them and the birth of new

parties. New ones, some of which branched out from their predecessors, and some of which were born as a result of certain circumstances. It was also noted that religious organizations and parties were organized in one way or another militarily and politically and played an important role in changing Lebanese politics at the Arab, regional and international levels, with the observation that these organizations and parties were linked to foreign countries.

Keywords: political parties ,Lebanon, the government system.

تمهيد

الحزب السياسي هو جماعة منظمة ذات بنية داخلية متماسكة، تقوم على تراتبية في توزيع الوظائف والمهمات. وهو يضم عدداً لا بأس به من الأفراد، تجمعهم وحدة المصالح والتطلعات والخيارات السياسية، ويعملون على نشر أفكارهم ومبادئهم بغية استقطاب عدد كبير من المواطنين، ويناضلون من اجل الوصول إلى السلطة، أو على الأقل التأثير في قراراتها، لتحقيق أهداف وتطلعات ومصالح القوى الاجتماعية التي يمثلون:

فالحزب السياسي يمتاز بالخصائص التالية:

- التنظيم والتراتبية
- وحدة مصالح وتطلعات وخيارات أعضائه
- النضال من أجل المشاركة في ممارسة السلطة السياسية فعلياً، أو التفرد في ممارسة هذه السلطة.
- والخصوصية الأخيرة تميز الأحزاب السياسية عن القوى الضاغطة، فهذه القوى تسعى إلى التأثير في القرارات الصادرة عن السلطة السياسية، بما يحقق مصالحها، ولا تسعى إلى ممارسة السلطة فعلياً.

أما الأحزاب السياسية في لبنان فتتوفر في بعضها إلى حدٍ ما الخصائص العامة للأحزاب، من حيث التنظيم والبنية الداخلية والتراتبية، واتساع قاعدتها الشعبية، وإن اقتصرت هذه القاعدة، غالباً، على طائفة واحدة أو دين واحد أو منطقة معينة، غير أن وحدة المصالح الاجتماعية والاقتصادية غالباً ما تكون مفقودة داخل الحزب الواحد في لبنان، لأن هذه الأحزاب تنشأ، في

أحيان كثيرة، كتكتلات حول بعض الزعماء السياسيين، أو كتكتلات داخل الطوائف، فتضم أفراداً من فئات اجتماعية وطبقات متعددة، لا تربطهم وحدة المصالح، إنما وحدة الإرتباط التقليدي بالزعيم، أو وحدة الانتماء الطائفي، أو الإثنين معاً. لذلك يستمر، غالباً، مؤسس الحزب في موقعه على رأس الحزب، مدى الحياة، وتنتقل القيادة من بعده إلى وريثه. غير أن هذا الانتقال يأخذ شكلاً ديمقراطياً عبر اجراء انتخابات حزبية شكلية.

والتشرذم الحزبي في لبنان ظاهرة مميزة، فقد أحصي أكثر من خمسين تنظيم حزبي، بعضها لا يتجاوز عدد أعضاؤه العشرين أو الثلاثين. وهذا التشرذم الحزبي هو نتيجة للتشرذم السياسي والطائفي والأيديولوجي، ولطموح الكثيرين إلى لعب دور سياسي[1].

لقد عرف لبنان منذ القدم، خاصة في عهد الإمارة، تكتلات سياسية ضمت رؤساء الإقطاع وعامة الشعب، في آن، فانقسم اللبنانيون إلى فريقين: قيسي ويمني، ومن ثم يزبكي وجنبلاطي. غير أن هذه المجموعات لم تكن منظمة. فقد تشكلت أساساً على قاعدة الولاء العائلي، ولم تكن أحزاباً بالمفهوم العلمي للأحزاب. أما الأحزاب السياسية المنظمة فقد نشأت في لبنان في ظل الانتداب وبعد إعلان الاستقلال. وهذه الأحزاب استقت مبادئها من مذاهب سياسية وإيديولوجيات مختلفة، وعبّرت في غالبيتها العظمى، عن تطلعات الطوائف التي نشأت في وسطها. فالأحزاب المسيحية دافعت بقوة عن فكرة القومية اللبنانية، المنطلقة من القول بأن الشعب اللبناني يكون قومية متميزة عن القوميتين السورية والعربية. وقد تصدت بحزم للتوجهات الداعية إلى تذويب لبنان في كيان سياسي تتجاوز حدوده حدود الدولة اللبنانية التي نص عليها دستور ١٩٢٦.

أما الأحزاب القائمة في الوسط الإسلامي، فقد دافعت عن القومية العربية، وأنكرت وجود قومية لبنانية، واعتبرت الكيان اللبناني كياناً مصطنعاً يجب إذابته، عاجلاً أم آجلاً، في كيان سياسي كبير يضم كافة البلدان العربية.

وإلى جانب الأحزاب المسيحية والأحزاب الإسلامية، هناك أحزاب ذات قواعد شعبية مختلطة طائفياً، منها الحزب الشيوعي اللبناني، والحزب القومي السوري الاجتماعي الذي يدعو ألى إقامة دولة سوريا الكبرى الممتدة من طبال طوروس إلى البحر الأحمر بما في ذلك لبنان. وهذه الأحزاب تسعى إلى تغيير النظام السياسي والاقتصادي والاجتماعي القائم، انطلاقاً من الإيديولوجيات التي تقوم عليها.

أحزاب اليمين وأحزاب اليسار في لبنان

[1] د. عصام سليمان، الفدرالية والمجتمعات التعددية ولبنان، ص ١٢٨

ISSN: 2709-5312

إن تطبيق الأحزاب في لبنان إلى يمين ويسار ينقصه الكثير من الدقة. فبعض الأحزاب المعتبرة من اليمين، تدعو إلى التغيير والتحديث، وبعض الأحزاب والتنظيمات المعتبرة واليسار، تغرق في التقليد. كما أنه لا يمكن، من ناحية ثانية، تصنيف الأحزاب إلى يمين ويسار، بشكل دقيق، انطلاقاً من معيار الانتماء الاجتماعي، لأن الغالبية العظمى من هذه الأحزاب، تضم كافة الطبقات الاجتماعية، من البرجوازية الصغرى حتى الكبرى. ولكن على الرغم من كل ذلك سيعتمد التصنيف المعمول به، فتصنف الأحزاب في لبنان إلى يمين ويسار، ونحدد ما المقصود بهذين التعبيرين توخياً للدقة[1].

الأحزاب السياسية القائمة وأثرها في نظام الحكم

1 - أحزاب وتنظيمات اليمين

المقصود بأحزاب وتنظيمات اليمين تلك التي تنطلق في ايديولوجياتها السياسية من كون الشعب اللبناني يشكل قومية متميزة عن القوميتين العربية والسورية وهي تدافع عن الليبرالية السياسية والاقتصادية كأساس للنظام السياسي اللبناني، وعن النظام البرلماني المعمول به في لبنان منذ عام ١٩٢٦.

هذه الأحزاب والتنظيمات السياسية تكونت حول بعض الشخصيات السياسية الفاعلة، وينتمي أعضاؤها إلى الطوائف المسيحية وخاصة الطائفة المارونية. ونذكر منها على سبيل المثال، حزب الكتائب، والكتلة الوطنية، وحزب الوطنيين الأحرار، ونشأت في الوسط المسيحي إبان الحرب تنظيمات سياسية وسياسية- عسكرية عديدة، أبرزها القوات اللبنانية.

2 - أحزاب وتنظيمات اليسار

المقصود بأحزاب وتنظيمات اليسار تلك التي تدعو إلى إجراء تغييرات جذرية في بنية النظام السياسي والاقتصادي والاجتماعي في لبنان، وتلك التي تناضل من أجل تحقيق وحدة سوريا الكبرى، أو تحقيق الوحدة العربية.

وعدد هذه التنظيمات كبير، نذكر منها على سبيل المثال: الحزب التقدمي الاشتراكي، الحزب الشيوعي اللبناني، الحزب القومي السوري الاجتماعي، والأحزاب الناصرية، وحركة أمل، ومنظمة العمل الشيوعي، وحزب البعث العربي الاشتراكي. إن القاعدة الشعبية للغالبية العظمى من هذه الأحزاب، مكونة من أكثرية مسلمة.

دور الأحزاب في الحياة السياسية في لبنان

[1] المصدر السابق نفسه، ص ١٢٩

ISSN: 2709-5312

إن الأحزاب السياسية في لبنان، على الرغم من تكاثر عددها، لم تلعب دوراً سياسياً فاعلاً في إطار الدولة، لا على المستوى الشعبي ولا على المستوى البرلماني.

فعلى الصعيد الشعبي تُمعن الغالبية العظمى من الأحزاب في زيادة شرذمة الأحزاب وتعميقها عبر ممارستها السياسية الطائفية والفئوية، فبعض الأحزاب تنصب نفسها قيمة على شؤون الطوائف، ومدافعة عن حقوقها، فتتخذ من الطائفية غطاءً لتحقيق مكاسب سياسية ومادية، وتلجأ لإثارة النعرات الطائفية سبيلاً للاستقطاب الشعبي. فالأحزاب في لبنان تولد في معظمها من رحم الطوائف، وتعبر بطروحاتها وشعاراتها وممارساتها عن تطلعات طائفية ومذهبية، وإن كانت مواثيقها ترتكز على مبادئ وطنية عامة ولا تعبر بأي شكل من الأشكال على نزعة طائفية. فالمبادئ المعلنة شيء والممارسة السياسية شيء آخر، وهي غالباً ما تتناقض والمبادئ. وأكثرية الأحزاب الإيديولوجية المختلطة طائفياً، إنزلقت هي الأخرى، منذ العام ١٩٧٥، تدريجياً في منزلقات طائفية، بتبنيها شعارات طائفية، وبجعل الطائفة محور تحليلاتها السياسية، فغذت الصراع الطائفي وساهمت في تأجيجه، وحكمت على نفسها بالتقوقع شأن الأحزاب الطائفية. غير أن الأحزاب الطائفية لاقت رواجاً في أوساط طوائفها، بسبب نمو النزعة الطائفية، بينما تقلصت قواعد الأحزاب الأخرى بسبب النزعة ذاتها.

لقد لعبت الأحزاب الطائفية في لبنان دوراً سياسياً محدوداً، في إطار الطوائف التي نشأت في داخلها، قبل اندلاع المعارك عام ١٩٧٥، ولم تستطع تقليص دور الزعامات المحلية، العميقة الجذور في العديد من المناطق، إلا ضمن حدود ضيقة. ففي الانتخابات التشريعية التي حصلت عام ١٩٧٢، لم تحصل الأحزاب مجتمعة سوى على ثلاثة وثلاثين مقعداً من أصل تسعة وتسعين، وهذا ما يمثل مقاعد المجلس النيابي، مع العلم أن عدداً كبيراً من النواب المنتمين إلى أحزاب هم أيضاً من الزعامات المحلية، ويلعبون الدور الرئيسي في هذه الأحزاب. ومن الملاحظ أن جميع النواب الحزبيين تقريباً ينتمون إلى أحزاب طائفية وخاصة مسيحية، فنفوذ التنظيمات الحزبية الاسلامية كان محدوداً جداً قبل اندلاع الحرب عام ١٩٧٥، ولكن منذ ذلك الوقت أخذ دور الأحزاب والتنظيمات الطائفية يتعاظم، بسبب المنحى الطائفي الذي أخذته الأحداث، والتعبئة الطائفية والتدخلات الخارجية التي غذت الصراع من خلال العمل على تفجير التناقضات الطائفية والمذهبية والتخطيط لتنفيذ المجازر الجماعية والفرز السكاني الطائفي ومد المتحاربين بالسلاح والمال. والذي ساعد على زيادة نفوذ هذه التنظيمات ونشوء تنظيمات جديدة مشابهة لها، هو إنهيار الدولة بكافة مؤسساتها تحت وطأة

الأحداث، فكان أن حلت الأحزاب السياسية والعسكرية مكان الدولة، فنشأ ما يسمى بسلطة الأمر الواقع. وقد أدى ذلك إلى تقليص نفوذ الزعامات السياسية المحلية لصالح الميليشيات المنظمة والمسلحة والمدعومة من الخارج، حتى إن دور القيادات داخل التنظيمات التي خاضت غمار الحرب، قد تقلص لصالح دور القيادات العسكرية التي أصبحت لها الكلمة الأولى في هذه التنظيمات[1].

الأحزاب السياسية القائمة وأثرها على نظام الحكم

لا بد من التطرق إلى نشأة التنظيمات الحزبية والاتجاهات التي تنزع نحوها، وحدود قدرتها في التأثير على الساحة الوطنية. ذلك أن التعبئة الحزبية بأفكارها السياسية لها أثرها، وبشكل فعال في توجيه الرأي العام. في الديمقراطيات المعاصرة، وغالباً ما يأتي تأسيسها كردة فعل على الأوضاع المتناقضة. وهي بالنتيجة نتاج لتفاعلات التكوين البنيوي للمجتمع، وتدفع باتجاه التزام سياسي على المستوى الوطني. فالمسألة المحورية لأبرز التحولات التي رافقت الحياة الحزبية في لبنان، والتي أخذت تتبلور ملامحها منذ مطلع الثلاثينات، وبرزت من خلال الرابط، الذي أخذ يحكم العلاقة بين المسائل الحزبية وبين مفاعيلها على المستوى المجتمعي، وتأثير ذلك على وتيرة الإندفاع في المسائل الطائفية. فتجربة الفعاليات السياسية التي اندفعت في تأسيس مؤسسات حزبية، سرعان ما انحرف معظمها وتحول إلى منظمات طائفية، لتعطي صورة معبرة عن واقع المجتمع اللبناني، فكانت مصدر حروب ساعدت في التفكيك المجتمعي لهذا البلد.

تقسم التنظيمات الحزبية التي كان لها تأثيرها في مجريات حركة تطور النظام اللبناني في تلك الحقبة، إلى تنظيمات حزبية لها الطابع العلماني، وتنظيمات لها الطابع الطائفي.

التنظيمات الحزبية العلمانية

أ- الحزب الشيوعي

تأسس هذا الحزب عام ١٩٣٠، لكنه لم يحصل على ترخيص بالعمل آنذاك، وكان منطلقاً لفرع الحزب الشيوعي السوري – اللبناني، الذي انفصل عنه بعد استقلال البلدين عام ١٩٤٣، واعتمد عدة صحف في بيروت، منها " النداء" و" الأخبار" وتقرر بعد ذلك أن يكون لكل بلد حزب شيوعي مستقل.

[1] د. عصام سليمان، الفيدرالية والمجتمعات التعددية ولبنان، ص ١٣١

هذا الحزب هو حزب طبقي، ماركسي، ثوري. من أهدافه العمل على تحقيق دكتاتورية " البروليتاريا" وإقامة المجتمع الإشتراكي على أساس جعل وسائل الإنتاج ملكاً للشعب، وتوزيع المنتجات بين الناس كل حسب عمله.

ومما أسهم في تمدد هذه الحزب في لبنان المعارك التي حصلت بين الأتراك والأرمن أثناء الحرب العالمية الكبرى. ولجوء أعداد كبيرة من الأرمن إلى سوريا ولبنان، واعتناق قسم كبير منهم للشيوعية بسبب سوء حالتهم الاقتصادية والاجتماعية.

أما نشأة الحزب الشيوعي اللبناني فكانت نتيجة لتلاقي التيار المثقف من الوطنيين والحركة العمالية التي اتخذت إتجاهاً نقابياً. وأيّد أي موقف وطني تقفه البرجوازية ضد الاستعمار.

وكانت غايته مساعدة الطبقة العاملة والفلاحين من أجل الحصول على حقوقهم المهضومة.

فهذا الحزب على الرغم من كونه يرتكز على الطبقة العمالية، فإنه لم يستطع في لبنان استقطاب قاعدة شعبية عريضة من شأنها التأثير على مجريات الأحداث ويرجع ذلك إلى تمسك المجتمع اللبناني بتقاليده الاجتماعية ومبادئه الدينية.

وتوجد علاقة وثيقة بين الحزب الشيوعي وحزب الهانشاق الأرمني.

دستور الحزب: يطلق على القانون الأساسي للحزب اسم " الميثاق" وقد أوضح الميثاق أهداف الحزب وهي لا تخرج عن المبادئ الرئيسية لأي حزب شيوعي في أي مكان في العالم. وعلى هذا الأساس أبرز دستور الحزب ضرورة تأمين الانسجام والتعاون بينه وبين الأحزاب الشيوعية في جميع أنحاء العالم.

انتشار الشيوعية في لبنان:

يرجح سبب انتشار الشيوعية في لبنان- إلى حد كبير- إلى كثرة وجود الأرمن فيه فالشيوعية منتشرة بين غالبية الطائفة الأرمنية، وسبب ذلك هو كرههم للأتراك وبالتالي موالاة عدوهم اللدود وهو الاتحاد السوفياتي. يضاف إلى ذلك عامل على جانب كبير من الأهمية وهو أن الطائفة الأرمنية في لبنان تعيش غالبيتها تحت ظروف مالية وإجتماعية غاية في السوء مما جعلها تحقد على وضعها في ديار المهجر فتلجأ إلى المناداة بالشيوعية لعل في تحقيقها انفراجاً للأزمة التي يعانونها.

وقد نجح الأرمن في الاختلاط بمختلف الأوساط اللبنانية، وكان لهذا الاختلاط أثر في اعتناق عدد لا يستهان به من اللبنانيين رجالاً ونساءً على مختلف المستويات للمذهب الشيوعي.

نشاط الحزب: اتسع نشاط الحزب في لبنان اتساعاً مطرداً وكثر عدد أعضائه وازدادت اجتماعاته وتحركاته واتخذت صفة العلانية بعد أن كان يلجأ إلى توزيع نشراته في السر، وتألفت هيئات منبثقة عنه مهمتها الاتصال بالطبقات اللبنانية العاملة وجمعها وتنظيمها والمطالبة بتحسين أوضاعها وتشجيعها على الالتجاء لمختلف الوسائل – خاصة الاضرابات – لتحقيق أهدافها.

وللحزب صحيفة تنطق باسمه، ويطلق عليها اسم " النداء".

علاقة الحزب بالسلطات اللبنانية: ليس للحكومات اللبنانية سياسة واضحة تجاه مكافحة الشيوعية في بلادها، فبينما يعتبر القانون اللبناني أن الحزب الشيوعي حزب غير شرعي وغير مسموح له بمزاولة أي نشاط، إذ بها تصرح له بأصدار صحيفة.

وقد شجع على تطور الحزب واجتيازه مرحلة الخوف والخفاء إلى مرحلة الجرأة والعلانية عدم وجود أسلوب جدي صادق للقضاء على الحركة الشيوعية منذ بدايتها.

وقد يكون السبب في مهادنة الحكومات اللبنانية للحزب الشيوعي هو أنها مطمئنة إلى أنه عندما ينشط فإنه لن يكون له أثر سيئ على لبنان وسبب ذلك يعود إلى عاملين:

أولاً: كثرة الطوائف في لبنان وتغلغل الأثر الطائفي الديني في النفوس.

ثانياً: إرتفاع مستوى المعيشة بين غالبية أفراد الشعب اللبناني.

وهذان العاملان يجعلان من الصعب مهما انتشرت النظريات الشيوعية في لبنان أن تحقق نصراً عملياً في الميدان الداخلي أو الخارجي[1].

ب- الحزب القومي

أسس هذا الحزب أنطوان سعادة، وهو مهاجر في البرازيل من أصل لبناني من بلدة ضهور الشوير. يأخذ هذا الحزب فلسفته من العقيدة التي تتجاوز المفاهيم الوطنية، وهي تقوم على

[1] د.حمدي الطاهري، سياسة الحكم في لبنان، ص ٢٦٩

وجود أمة سورية تضم المسلمين والمسيحيين، وتدعو لقيام دولة تشمل: لبنان، سوريا، فلسطين، الاردن، سيناء، العراق، قبرص، وتقوم على أسس علمانية- اجتماعية، وتتكون قوتها العسكرية من كل الطوائف.

تقوم مبادئ هذا الحزب على مبدأ فصل الدين عن الدولة وعلى جعل الانتاج أساس توزيع الثروة والعمل، وعلى إيجاد جيش قوي له قيمة فعلية في تقرير مصير الوطن. وفي انتخابات ١٩٤٧ عملت الحكومة على تطويقه وعرقلت تحركه بإثارة بعض الصحف ضده.

نال هذا الخزب رخصة بالعمل في تاريخ ٢ أيار ١٩٤٤ بموجب العلم والخبر ذي الرقم ٦١٤، الذي أعطي للجمعية المسماة " الحزب القومي"، ومنذ ذلك الحين أخذ يعمل تحت هذا الاسم. وقام عام ١٩٤٩ بحركة فاشلة ضد الكيان اللبناني، انتهت بإعدام رئيسه أنطوان سعادة، ولكن الحزب إستمر، غير أن عدداً من أعضائه تركوا الحزب، مثل فايز الصايغ وغسان تويني.

الانضمام للحزب: يتم قبول طلبات الانضمام للحزب ببطء ودقة ويخضع المرشح لفترة تدريب وامتحان أمام لجنة خاصة، ثم يقوم العضو بحلف اليمين ويوقع ببصمة ابهامه وبامضائه على بطاقة الحزب التي تحمل صورته.

ويمكن القول بأن الحزب من حيث تنظيمه وارتباطه المركزي الدقيق بشخص زعيمه قد كون على النمط النازي.

ولما شعر المسؤولون في لبنان بخطورة الحزب واقدامه على بعض التهديدات العسكرية للكيان اللبناني، قدم رئيس الحزب للمحاكمة وحكم عليه بالاعدام وتم تنفيذ الحكم فوراً.

مبادى الحزب: تتلخص مبادى الحزب في النقاط التالية:

1-سوريا للسوريين، والسوريون أمة واحدة

2-القضية السورية هي قضية قومية قائمة بنفسها مستقلة عن أية قضية أخرى.

3-الوطن السوري هو البيئة الطبيعية التي نشأت فيها الأمة السورية وهي ذات حدود جغرافية نميزها عن سواها، وتمتد من جبال طوروس في الشمال الغربي وجبال البختياري في الشمال الشرقي إلى قناة السويس والبحر الأحمر في الجنوب شاملة شبه جزيرة سيناء وخليج العقبة. ومن البحر السوري في الغرب (البحر المتوسط) شاملة

جزيرة قبرص إلى قوس الصحراء الغربية وخليج العجم من الشرق، ويعبر عن هذا كله باصطلاح" الهلال السوري الخصيب ونجمته جزيرة قبرص".

تطورات الحزب: تطورت أوضاع الحزب بعد الحرب العالمية الثانية وبعد إنهيار المحور وتميز هذا التطور بمهادنة المسؤولين عن الحزب للبنان وذلك بتغيير اسم الحزب من " الحزب القومي السوري" إلى "الحزب القومي الاجتماعي". وكان الهدف من مهادنة لبنان تمكين الحزب من العمل بصورة شرعية بدلاً من أن يكون حزباً ممنوعاً مطارداً.

موقف السلطات اللبنانية من الحزب:

لقد طورد الحزب مطاردة عنيفة واعتقل رئيسه وأعدم في عهد بشارة الخوري، فلما تسلم الحكم بعده كميل شمعون بدأت مرحلة ازدهار بالنسبة للحزب حيث أخذت السلطات تغض الطرف عنه فإتسم نشاط الحزب واجتماعاته ودعاياته بالعلانية، ورشح بعض أعضائه أنفسهم للنيابة عام ١٩٧٥[1]

وقد كانت مهادنة الحكومة للحزب سبباً من أسباب ازدياد عدد أعضائه وأنصاره ومؤيديه وقبل أن ينتهي عهد شمعون وفي مطلع ثورة ١٩٥٨ منح الحزب رخصة رسمية للعمل بحرية كغيره من الأحزاب.

وسائل الحزب لتنفيذ مخططاته: يؤمن الحزب – كما يؤكد ذلك الواقع المتكرر – بفكرة الاغتيال السياسي، ويعتبر إزالة بعض الشخصيات من الوجود أحد الأساليب الفعالة في تحقيق اهداف الحزب وأهمها الوصول إلى الحكم.

وللحزب تاريخ طويل في ميدان التآمر والعصيان ومحاولات الاستيلاء على الحكم مما جعل السلطات اللبنانية تراقبه دائماً.

انهيار الحزب: عقب قيام الوحدة بين مصر وسوريا عام ١٩٥٨ ووجود سلطة مركزية نشيطة لم يستطع الحزب أن يمارس نشاطه على نطاق واسع في سوريا التي كانت تعتبر مركز نشاطه، وبدأ الحزب يتدهور يوماً بعد آخر.

وقد دفع هذا الانهيار إلى أن يبحث الحزب عن حلول جذرية لمشكلته، بإجراء تغييرات فورية في مراكز الحزب وإنتحال الشعارات اللبنانية بدل القومية في محاولة للتقرب من المسيحيين.

[1]المرجع السابق نفسه، ص ٢٦١

والحل الرئيسي الذي تبناه الحزب هو العمل على التخلص من الحكم الدستوري في لبنان في مرحلة أولى لتحقيق الانتصار الكامل في تحقيق الهلال الخصيب في باقي مراحله. إلا أن الحزب فشل في تنفيذ مؤامرته التي قام بها ليلة ٣١ ديسمبر ١٩٦١ وبذلك انتهى قانوناً وواقعاً في الثاني من يناير ١٩٦٢.

ج- الحزب التقدمي الاشتراكي:

ظهر هذا الحزب في بيروت بتاريخ أول أيار عام ١٩٤٩. والمفارقة هنا هي أنه قام بتأسيسه كمال جنبلاط، زعيم إحدى العائلات المقاطعجية الدرزية في الشوف.

وكما يُستدل من تسمية هذا الحزب، هو حزب يرتكز على إيديولوجيات اشتراكية وتقدمية. الأمر الذي يظهر كنقيض لمفهوم التعبير المقاطعجي. وقد أصبح هذا الحزب منذ ذلك الحين يمثل التيار اليساري في البلاد. ويأخذ فلسفته من عقيدة علمانية ضد المفهوم الطائفي. الذي كان سائداً على الساحة اللبنانية منذ بعد الاستقلال سنة ١٩٤٣. وقد برز دوره كحزب فعال عام ١٩٥٢ في إطار حركة المعارضة التي تبنتها جبهة المعارضة، والتي استطاعت أن تبرز بقيادة رئيسه كمال جنبلاط وكميل شمعون وأن تنهي عهد بشارة الخوري بالطرق السلمية. من خلال انقلاب جاء في نطاق الإجراءات الشرعية[1].

ماهية الحزب من واقع دستوره: يضم الحزب هؤلاء الذين يريدون التحرر لنفوسهم ومجتمعهم، وهو قبل كل شيء حزب العمال والفلاحين والمزارعين وأرباب الحرف ورجال الفكر والمهن الحرة والعناصر الواعية والمخلصة من البرجوازية الوطنية.

والحزب يجمع حسنات الأحزاب السياسية والاجتماعية المتضاربة في العالم (الفاشية والنازية والشيوعية والديموقراطية الغربية) ويتنكر لما تتضمنه برامج هذه الأحزاب من أخطاء ومن فساد ويعمل الحزب على الجمع بين النقيضين: بين النظام والحرية بين الأخلاق والقانون، بين الفردية الشخصية والاجتماعية، بين العمل والتأمل، بين الشرق والغرب، بين القديم والحديث أي ديمقراطية شعبية منظمة.

والحزب يهدف إلى بناء مجتمع على أساس الديمقراطية السليمة، تسود فيه الطمأنينة الاجتماعية والعدل والرخاء والسلم والحرية ويؤمن حقوق الانسان.

برنامج الحزب:

[1] د. محمد خير حسين الحجار، المدلول الطائفي لنظام الحكم في لبنان، ص ٩٧- ٩٨- ٩٩- ١٠٠

ينادي الحزب بمبدأ فصل السلطات وتقوية السلطة التنفيذية وتأمين دستورية القوانين بواسطة القضاء. والحزب يؤمن بضرورة مساواة الرجل والمرأة في الحقوق المدنية والسياسية، ويطالب الحزب باللامركزية، توسيع الصلاحيات، وحصر المسؤوليات.

وفي مجال التطبيق العملي لنظام الحكم فإن الحزب ينادي بعلمانية في الدولة تحترم حرية المعتقدات وإلغاء نظام الطائفية السياسية.

مدى نجاح رسالة الحزب:

يؤكد المسؤولون عن سياسة الحزب، بأن الحزب كان له الفضل في تحقيق العديد من أهدافه في المجال الداخلي، وأن الحكومات المتعاقبة قد تبنت وجهة نظر الحزب بالنسبة لعدة موضوعات أهمها مساواة المرأة والرجل في الحقوق السياسية، وتنظيم القضاء وإنشاء هيئة تفتيش الدولة وديوان المحاسبة ومجلس الخدمة المدنية وتأميم بعض المصالح والشركات الخاصة مثل مصلحة المياه والكهرباء والتبغ وتأمين التعليم مجانياً في المدارس الرسمية في المرحلة الابتدائية وتنظيم وزارة الأنباء والارشاد وفقاً لأصول جديدة.

مفهوم الاشتراكية لدى الحزب:

تعني الاشتراكية لدى الحزب بأنها الاشراك العادل للمواطن في الثروة العامة، أي في الثروة المادية والفكرية والروحية، فالأرض ووسائل الانتاج الأخرى من صناعة وتجارة حي خاضعة لحق الجماعة. وبناءً على هذا التفسير فإن الحزب قد رسم سياسته ويطالب الحكومة بتبني تلك السياسة وتتلخص في النقاط التالية:

أولاً: بالنسبة للزراعة: يجب العمل على تشجيع الملكيات الصغيرة من خلال تصفية أملاك الدولة الخاصة ومصادرة الأملاك العقارية والزراعية المهملة وتوزيعها وتقسيم الملكيات الزراعية الكبيرة على الفلاحين وإيجاد نظام ملائم للتسليف الزراعي.

ثانياً: بالنسبة للصناعة: يرى الحزب مساهمة العمال في الأرباح.

ثالثاً: بالنسبة لرأس المال: منع التكتلات الرأسمالية الرامية إلى خنق أو إزالة حرية العمل والاتجار، مع اعتماد النظام التعاوني حيثما أمكن في مختلف فروع الانتاج الزراعي والصناعي على أن يخصص القسم

الاكبر من الميزانية للانتاج، ومن الضروري تأميم المؤسسات التي لها أهمية خاصة في اقتصاديات البلاد وفي حياتها الاجتماعية والسياسية[1].

د- حزب البعث العربي الاشتراكي:

ينسب عادة حزب البعث العربي إلى سوريا، والواقع أن سوريا كانت مهد الحزب منذ نشأته، وفي عام ١٩٥٣ اتخذ شكله الحالي الذي جاء نتيجة دمج حزبين كانا واسعي الانتشار في سوريا وهما:

أ- حزب البعث الذي أسس عام ١٩٤٠، وكانت مبادئه هي الدعوة إلى بعث القومية العربية على أسس اشتراكية.

ب- الحزب العربي الاشتراكي. وقد أسس عام ١٩٥١ وحقق نجاحاً واسعاً وانتشرت دعوته في صفوف الفلاحين بصورة خاصة في سوريا.

وتكون للحزب نواة في بيروت منذ عام ١٩٥١ ولكن في سرية تامة بسبب اضطهاد الحكومة آنذاك للأحزاب ذات الدعوة العربية.

أهداف الحزب: يؤكد الحزب أن نشاطه في لبنان يهدف ألى التركيز على علمانية الدولة والاصرار على الناحية الاشتراكية واتباع الوسائل الديمقراطية في جعل الوحدة العربية مطلباً شعبياً عاماً لكل الفئات.

حزب البعث والوضع اللبناني:

إن حزب البعث يواجه القضية اللبنانية من ناحية قومية عربية اشتراكية، ويرى الحزب أن لبنان مهما قيل عن وضعه فهو بلد عربي يعيش في المحيط العربي منذ قرون، فهو يشارك جغرافياً وتاريخياً واقتصادياً بقية اخوانه العرب، ودخول لبنان جامعة الدول العربية كان تأكيداً واقعياً لعروبة لبنان وقوميته العربية وفي هذا المجال فإن مهمة الحزب هي العمل على تدعيم هذا الواقع الرسمي وتثبيته بعمل شعبي عربي موحد ومشترك لكي لا يبقى تمثيلاً شكلياً مصطنعاً.

مبادئ الحزب: نص ميثاق الحزب على تحديد شخصية الأمة العربية. فالحزب يرى أن العرب أمة واحدة لحا حقها الطبيعي في أن تحيا في دولة واحدة.

ويلخص الحزب رسالة الامة العربية في أنها ذات رسالة خالدة تظهر بأشكال متجددة متكاملة في مراحل التاريخ. ولهذا يعتبر أن الاستعمارعمل إجرامي يكافحه العرب بجميع الوسائل الممكنة.

[1] د. حمدي الطاهري، سياسة الحكم في لبنان، ص ٢٧٣

ISSN: 2709-5312

ونظرة الحزب إلى الاشتراكية هي أن الحزب شعبي يؤمن بأنها النظام الأمثل الذي يسمح للشعب العربي بتحقيق امكانياته. ويؤمن الحزب بأن السيادة ملك الشعب وأنه وحده مصدر كل سلطة وقيادة.

واقع الحزب على الصعيد العملي:

مع أن مبادئ الحزب جميلة الصياغة منطقية خالية من الشوائب، ألا أن ممارسة الحزب لنشاطه على الصعيد العملي أظهرت أنه كان خيالياً في تصوراته أو أن القائمين عليه فشلوا في توجهيه لتحقيق وتطبيق نظرياته في الميدان العملي.

حزب البعث والوحدة:

عندما قامت الوحدة بين مصر وسوريا وظهرت الجمهورية المتحدة كدولة كبرى، كان رأي الحزب أن هناك التقاء على بعض الأهداف السياسية وعلى الخطوط الكبرى للسياسة العربية بينه وبين قيام الجمهورية العربية المتحدة.

ومع هذا كان الحزب بتصرفاته أول معول خضم في خصم وحدة الجمهورية العربية المتحدة وذلك بتصرفات ممثليه في الحكم واتجاهاتهم إلى إرضاء الجانب الشخصي دون مراعاة العامل القومي وبذلك اتضح أن المبادئ الخلابة شيء والقائمين على تنفيذها شيء آخر[1].

التنظيمات الحزبية الطائفية

أ- الحزب الدستوري

تأسس هذا الحزب عام ١٩٣٢ وقام بتأسيسه بشارة الخوري، وأكثرية أعضائه من الطائفة المارونية. يقوم برنامج هذا الحزب السياسي على إعادة العمل بالدستور الذي علق عام ١٩٣٢، ثم أضيفت إليه المطالبة بإنهاء الانتداب الفرنسي، وتمحورت إليه تحركه حول المطالبة بإجراء إنتخابات حرة، وتشكيل حكومة وطنية، يوكل إليها مسألة مفاوضة فرنسا على وضع الخطوط الكفيلة بتنفيذ الاستقلال تنفيذاً عملياً. وأخذ يتعاون مع الكتلة الوطنية السورية لتحقيق هذا الهدف في كل من البلدين. وعقد اتفاقات التعاون مع الدول العربية الأخرى، وكان شعاره "لبنان مستقل ذو وجه عربي".

[1] د. حمدي الطاهري، سياسة الحكم في لبنان، ص ٢٧٩

ISSN: 2709-5312

إستفاد هذا الحزب من الاتجاهات العروبية، وتزعم حركة المعارضة في المعركة الانتخابية التي جرت في ظل الانتداب يومي ٢٩ آب و٥ أيلول ١٩٤٣ تؤازره الدولة العربية المجاورة وتدعمه الدبلوماسية البريطانية في معركته. كما قاد معركة الاستقلال في العام نفسه، وذلك بالتضامن مع العروبيين الوطنيين، وخاصة رياض الصلح، وقد انتهت هذه المعركة بانتخاب مؤسسه بشارة الخوري أول رئيس جمهورية في دولة الاستقلال، بدعم من الدبلوماسية البريطانية والدول العربية.

ب- منظمة الكتائب اللبنانية

أعلنت هذه المنظمة في ٢١ تشرين الثاني ١٩٣٦، وهي منظمة سياسية شبه عسكرية أسسها بيار الجميل، بمساعدة جورج نقاش وشارل حلو وشفيق ناصيف وإميل بارد. وقد ساعدت عوامل عديدة على ولادة هذه المنظمة، ذلك أن ولادة لبنان الكبير عام ١٩٢٠، ومن ثم اتخاذها إسم الجمهورية اللبنانية في أعقاب صدور الدستور اللبناني عام ١٩٢٦ في ظل الانتداب الفرنسي، كان من السهل على الفريق الحاكم أن يشجع ولادة أحزاب ينضوي تحت لوائها اللبنانيون، أو على الأقل المسيحيون منهم، لتعزيز الدور المسيحي، لا سيما الماروني، في التصدي لفريق من اللبنانيين بغالبية إسلامية وأورثوذكسية تناقض الكيان اللبناني فجاء تأسيسها في إطار الرد على المطالب الوحدوية بعد أن طغت الأفكار الوحدوية في محاولة لتغيير الأوضاع السياسية لصالح وحدة الأمة العربية.

هذه المنظمة كانت تقوم في الأساس على توجهات تتوخى العلمانية، ولكن الأكثرية فيها اتخذت منها تنظيماً طائفياً.

الواقع أنها مارست دوراً هاماً في الحياة السياسية اللبنانية، فأثناء الحرب العالمية الثانية مارست الضغط على الجنرال دنتز من أجل تحسين توزيع الغذاء والطعام.

ولا بد هنا من الإشارة إلى أن منظمة مسيحية أخرى، تدعى "جمعية الشابات المسيحيات" استحدثت عام ١٩٣٨ فجاء تأسيسها للإهتمام بأبناء الطائفة المسيحية، وأخذت تعنى بالشؤون التربوية والتعليمية المتعلقة بهم.

الإنضمام إلى الحزب: يتطلب الانضمام لحزب الكتائب شروطاً أهمها أن يتقدم طالب الانضمام بطلب إلى فرع الحزب الذي يقع في نطاق محل إقامته، ويدرس الطلب بدقة وعندما يقبل الطلب يعطى الطالب بطاقة حزبية ثم يقسم في احتفال رسمي أمام لجنة شرف يرأسها عادة رئيس الحزب.

والملاحظ أن الحزب يختار أعضاءه في سن الشباب- ما عدا القادة - ولذلك يطلقون عليه اسم " حزب الشباب".

تنظيمات الحزب: يضم الحزب ثلاث هيئات عليا تتحكم في توجيهه ورسم سياسته وهي الهيئة الإقليمية، الهيئة الادارية، الهيئة السياسية. وأهم تنظيمين في الحزب هما:

1- المكتب السياسي: ويعتبر المهيمن على مصير الحزب، يرسم سياسته ويحدد منهاج عمله ويضع أنظمته ويعين موظفيه، ويستطيع بمفرده في حالات الطوارئ أن يعقد الاجتماعات ويتخذ القرارات وتعتبر قانونية.

ويتكون المكتب السياسي من خمسة أعضاء ينتخبهم المجلس المركزي للحزب لمدة سنتين قابلة للتجديد، وينضم إلى هؤلاء الخمسة رئيس الحزب ونائبه وأمين عام الحزب ووزراء الحزب ونوابه- حتى السابقون منهم- ومستشارو الحزب.

2-المكتب المركزي: هو المرجع الأعلى الذي يشرف على نشاط وادارات الحزب المختلفة، ويتكون من أعضاء المكتب السياسي ولجنة الشبيبة المكلفة بالاشراف على الشباب والمفوضين المنتدبين لإدارة لجان الشابات الكتائبيات.

وأعضاء المكتب المركزي هو الذين ينتخبون رئيس الحزب ونائبه وأعضاء المكتب السياسي الخمسة.

مبادئ الحزب: تقوم المبادئ الرئيسية لحزب الكتائب على اعتبار أن لبنان جزء من بلاد البحر الأبيض المتوسط، كما أن واقعه الجغرافي يجعله جزءاً من البلاد العربية، ولذلك فإن له بهاتين الصفتين رسالة خاصة، ولا يمكن أن يؤدي هذه الرسالة إلا اذا بقى له طابعه الخاص. وهذا الطابع الخاص في رأي رئيس الحزب هو "أن المسيحي يجب أن تبقى له الأكثرية في الوظائف الحكومية والمقاعد النيابية".

وهناك موضوع يناقش دائماً في كل مؤتمر ولكن على نطاق ضيق وفي سرية تامة وهو "فكرة التوسع العربي" وخطورة ذلك على لبنان.

دستور الحزب: يضم القانون الأساسي للحزب عدة مبادئ أهمها احتضان فكرة القومية اللبنانية والعمل على ابرازها. ويطالب الحزب بأن تكون هذه القومية علمانية تحترم جميع الأديان والمعتقدات وتأبى أن يكون للدولة دين أو معتقد خاص بها.

أما بالنسبة للسياسة الخارجية فيجب على لبنان أن يعتبر السلام والتعاون الدولي أساس هذه السياسة.

وفي الميدان الداخلي فيجب على الدولة أن تعتمد على منهاج مستوحي من عقيدة الحزب القومية والاجتماعية والاقتصادية.

وشعار الحزب هو "الله، الوطن، العائلة" ويصدر الحزب صحيفة يومية تنطق باسمه وتعبر عن وجهة نظره، وهي جريدة " العمل".

ج- منظمة النجادة

منظمة موازية لمنظمة الكتائب اللبنانية انبثقت عن " جمعية الكشاف المسلم" عام ١٩٣٧ وهي منظمة سياسية شبه عسكرية، شأنها في ذلك شأن "منظمة الكتائب اللبنانية"، قد مارست دوراً بارزاً في الحياة السياسية اللبنانية، لا سيما في مرحلة بلوغ الاستقلال عام ١٩٤٣، حيث اتحدت المنظمتان في النضال من أجل بلوغ هذا الهدف. وهي تقوم على النمط ذاته التي تقوم عليه "منظمة الكتائب اللبنانية" ولكن داخل المجتمع السني، وتعتمد التطرف نحو العروبة. وقد تميزت عن غيرها من الأحزاب والمنظمات بأنها ضمت عناصر من الطبقة العاملة، من عمال وأجراء وطلاب وصغار تجار.

وعندما بدأت هذه المنظمة عملها كمنظمة سياسية، لم يكن لها فلسفة أو عقيدة ترتكز عليها سوى أنها نشأت للإعتناء بالشؤون الإسلامية. وساهمت عوامل عديدة في إستحداث هذه المنظمة. فهي أتت بدرجة أولى كرد على تأسيس " منظمة الكتائب اللبنانية" فهما إذاً على طرفي نقيض. وهي تعمل تحت شعار "نجاد – بلاد العرب للعرب". وأن العرب يشكلون أمة واحدة، والوطن العربي يشكل وحدة طبيعية باعتباره المحتوى الجغرافي لوحدة الأمة.

مبادى الحزب: ينادي الحزب بأنه من حق العرب ان يحكموا بلادهم أحراراً، ويطالب بتوثيق العلاقات بين لبنان والدول العربية إلى أبعد حد ممكن بحيث يصبح العرب في مختلف أقطارهم وحدة اقتصادية وثقافية ودفاعية على الأقل وأن تبعث القوة في الجامعة العربية بحيث تصبح أداة ايجابية فعالة.

دستور الحزب: نص القانون الأساسي للحزب على أن العرب هم من كانت لغتهم العربية أو يقطنون البلاد العربية وليس لهم في الحالتين أية عصبية تمنعهم من الاندماج في القومية العربية وأنهم

متساوون في الحقوق والواجبات. ويعتبر الحزب أنه حزب قومي عربي ديموقراطي اشتراكي تعاوني وهدفه نشر رسالته في ضوء مفاهيم أهمها أن العرب أمة واحدة، والوطن العربي وحدة طبيعية يحده المحيط الأطلسي غرباً، والخليج العربي شرقاً وجبال طوروس شمالاً والصحراء الأفريقية الكبرى والمحيد الهندي جنوباً، وأن القومية العربية فوق كل عصبية.

ويرى الحزب الاحتفاظ باستقلال لبنان استقلالاً تاماً ناجزاً باقياً ما بقيت إرادة بنيه مجمعة على ذلك.

طائفية الحزب: إذا كان حزب الكتائب يمثل العنصر الطائفي بالنسبة للموارنة فإن النجادة يمثل هذا العنصر بالنسبة للسنة. وله مواقف معينة خاصة بالنسبة للميثاق الوطني والمطالبة باحصاء السكان والمطالبة بأن تكون رئاسة الجمهورية دورية بين المسلمين والمسيحيين. فالنجادة تعتبر أنها غير ملتزمة بالميثاق الوطني[1]

د- التنظيم الأرثوذكسي

في عام ١٩٣٩ عرض ناصيف مجدلاني، على وجهاء منطقة المزرعة في بيروت فكرة إنشاء تنظيم سياسي بشكل منظمة، وتحمس لها فيما بعد: صاحب جريدة النهار جبران تويني، جورج معماري، نسيم مجدلاني والدكتور بهيج سالم. وسعوا للحصول على ترخيص قانوني بالعمل تحت إسم "منظمة الغساسنة"، وكان لهم عام ١٩٤٣، وهي تقوم على المبادئ التالية:

- جمع شتات الشباب اللبناني وتوثيق صلة التفاهم فيما بينهم وتعويدهم على الاحتفاظ بتقاليدهم القومية.
- المحافظة على كيان لبنان وشخصيته المادية والمعنوية.

ومن جهة أخرى ففي العام ١٩٤٢ برزت " منظمة الشباب الوطني الأرثوذكسي" وكانت تعنى بشؤون أبناء الطائفة الأرثوذكسية[2].

ه- الكتلة الوطنية

خاض اميل ادة انتخابات ١٩٤٣، وتزعم الحركة الموالية للانتداب الفرنسي، الذي قدم له الدعم الفعال بواسطة مندوبيته العامة في بيروت، وأصدر بياناً بمثابة منهاج ل" الكتلة الوطنية" كان مناسبة لطرح بعض ملامح خطها السياسي في انتخابات ١٩٤٣ ركز فيه على تعزيز كيان لبنان والمحافظة على

[1] د. حمدي الطاهري، سياسة الحكم في لبنان، ص ٢٥٧
[2] د.محمد خير حسين الحجار، المدلول الطائفي لنظام الحكم في لبنان، ص ١٠٢- ١٠٣-١٠٤

سيادته. وقد عرفت هذه الكتلة بتحمسها للقومية اللبنانية، التي باتت تشكل العنصر الأهم في فلسفتها، فهي تعتبر أن " اللبنانيين أمة واحدة". ومن هذا المنطلق عملت على تعزيز سيادة لبنان وعلى المحافظة على شخصيته المميزة.

مارست هذه الكتلة دوراً سياسياً بارزاً على الساحة اللبنانية عام ١٩٤٣، فهي مثلت الخط المؤيّد للانتداب الفرنسي في مواجهة الدبلوماسية البريطانية، وفي مواجهة الحركة الشعبية الوطنية العارمة في صيف ذلك العام، والتي أسفرت عن فوز ساحق لتلك الحركة في الانتخابات التي جرت في ذلك الوقت، وصولاً إلى انتزاع استقلال البلاد من الانتداب الفرتسي وذلك من خلال تصاعد الحركة النضالية التي قادها الزعماء الوطنيون المعارضون للانتداب في ذلك الحين. ونالت هذه الكتلة رخصة بالعمل في ١٥ أيار ١٩٤٦.

ولئن كانت المنظمات الحزبية السياسية منها والطائفية على الساحة اللبنانية، لم تسعَ إلى تحقيق انجازات مميزة ونجاحات في إيجاد رابط وطني، يحضن التماسك البنيوي للمجتمع في هذا البلد. إلا أنني على يقين ثابت أن ذلك لا يعني بالضرورة إنتفاء كل دور لها. بل على العكس، فإن تأثيرها يبقى عميقاً على توجيه الرأي العام وفي أجهزة الدولة في آن معاً، هذا التأثير المزدوج تجلى في انتاج آلية طائفية متحكمة بسياسة الحكم، وجعل من الشعب مجرد زمر عديمة التأثير، يجري فرزها وقولبتها بما يتلاءم ورؤية القيادات الطائفية التي غالباً ما تكون محكومة بارتباطات تتجاوز حدود الوطن. وقد ادى هذا الأمر إلى بروز محتكرين طائفيين، مما أفقد مناعة الرابط بين الدولة والمواطنين بإحداث هوة بينهما، لم تعمل المنظمات القائمة على تجاوزها، فأخذ قادتها يعملون على الإفادة من هذه الحالة لترسيخ الطائفية وتدعيمها، حتى بات الأداء السياسي يعمل في إطار تركيبة طائفية مقفلة. وإندفعوا في ربط مصالحهم باستمرار إنقسام المجتمع إلى الطوائف متعددة، يعملون على إرساخ هذا الواقع وعلى تكريس إستقلال الكيانات الطائفية من خلال مؤسسات النظام القائم[1].

الأحزاب التقليدية:

1- حزب النداء القومي: أسس هذا الحزب في عام ١٩٤٥ على أساس أنه نظام شعبي تتمثل فيه إرادته الحرة المنظمة، ذو مسلك وطني ضد العصبية الطائفية الدينية والمذهبية في الوطن، وضد العصبية الاقليمية والقبلية والطبقية في الهيئة الاجتماعية.

[1] د. محمد خير حسين الحجار، المدلول الطائفي لنظام الحكم في لبنان، ص ١٠٥

ISSN: 2709-5312

مبادى الحزب:

يؤمن الحزب بضرورة وجود كيان لبناني موحد مستقل ذي سيادة وطنية وقومية داخل حدوده التي تقررت نهائياً عام ١٩٤٣.

ويؤمن الحزب أن لبنان بلد عربي الأرومة والطابع والمقصد.

الحزب والعروبة: عندما أنشأ الحزب كان الشكل الغالب عليه أنه حزب عربي متطرف يعمل من أجل العروبة والقومية العربية. إلا أن الحزب كشف عن اتجاهه في عام ١٩٥٥ عندما وقفت جميع القوى العربية المتحررة، وهي معظم الأحزاب اللبنانية – على اختلاف درجات طائفيتها – في وجه انضمام لبنان إلى حلف بغداد، إلا أن حزب النداء القومي كان هو والحزب القومي السوري من أكبر دعاة هذا الحلف. وقد كان هذا الموقف بداية لانهيار الحزب وانفض من حوله مؤيدوه وأنصاره.

2-حزب الوطنيين الأحرار

أنشئ هذا الحزب في نهاية عام ١٩٥٨ عقب قيام الثورة الدامية في لبنان وانتهاء عهد الرئيس كميل شمعون. وهو الذي أنشأ هذا الحزب حتى يكون سنداً له في استمرار نضاله السياسي مستقبلاً، ويضم الحزب الأصدقاء الشخصيين للرئيس والذين يسايروه في مخططه السياسي سواء بالنسبة لسياسته الداخلية أو الخارجية.

وكان المفروض مع الامكانيات الضخمة للحزب والمساعدات التي يحصل عليها أن يثبت وجوده وأثره في ميدان السياسة الداخلية على الأقل، إلا أن الحزب لم يستطع ذلك وقد استطاع أن يحصل بكل ما لديه من قوة شعبية على مقعدين في مجلس النواب في انتخابات عام ١٩٦٠ منها مقعد حصل عليه رئيس الحزب نفسه وكان لرئاسته السابقة للجمهورية أثر في نجاحه.

مبادئ الحزب:

يعمل الحزب على تحقيق المبادى التالية:

أ- في الحقل العربي: يحرص لبنان كل الحرص على علاقات الأخوة التي تربطه بشقيقاته الدول العربية كلها، وعلى أداء واجباته في الأسرة العربية، على أن تسود روح الاحترام

ISSN: 2709-5312

لسيادة كل منها، وعلى بعث وتعزيز دوام جامعة الدول العربية، وعلى جعلها منظمة اقليمية مهيبة الجانب فعالة في ميدان السياسة الدولية[1].

ب- في الحقل الدولي: يحرص لبنان على احترام شرعية الأمم المتحدة وعلى أداء واجباته في المنظمة الدولية، ويحرص على إنشاء وتنمية وحفظ أطيب علاقات الود بكل الدول لا سيما تلك التي تضيف مغتربين لبنانيين.

ج- في الحقل الداخلي: يحرص الحزب على استمرار وتعزيز نظام الحكم الديمقراطي ويناهض الدعوات الطائفية والعنصرية والاقليمية والاقطاعية على مختلف أشكالها، كما يعمل في حقول الاجتماع والاقتصاد على تطبيق قواعد العدالة الاجتماعية لانصاف ورفع مستوى الفئات المنتجة العاملة، ويؤيد الحزب السياسة اللبنانية التقليدية بتشجيع توظيف الرساميل المغتربة والعربية والأجنبية في لبنان.

أحزاب من نوع خاص:

أولاً: الأحزاب الأرمنية

1- حزب الهانشاق: كلمة هانشاق تعني بالعربية "الجرس" وقد أنشىء الحزب في عام ١٨٨٨ في سويسرا، وكان مؤسسوه جميعاً من المتأثرين بمبادئ "كارل ماركس".

مبادئ الحزب: عمل الحزب منذ نشأته على الدعوى للنهوض بالأرمن وتخليصهم من السيطرة التركية، والمطالبة بمنح الأرمن الاستقلال الذاتي وتحسين أوضاع السكان.

وكان من رأي الحزب أن الاشتراكية هي خير الأوضاع لتخليص العمال من الشقاء الذي يعيشون فيه.

وتتلخص وسائل الحزب في تحقيق أهدافه في الدعاية للقضية الأرمنية بكافة السبل، واستعمال وسائل العنف ضد العدو إذا لزم الأمر.

ويتبنى الحزب سياسة الارتباط بالاتحاد السوفياتي ويقدر عدد أعضائه في مختلف أنحاء العالم بحوالي مليون شخص. ويقدر عدد أعضائه في بيروت بأكثر من عشرين ألف شخص.

[1] د.حمدي الطاهري، سياسة الحكم في لبنان، ص ٢٩١

ISSN: 2709-5312

2-حزب الطاشناق: تعني كلمة طاشناق في اللغة العربية "الشرف"

ويطلق هذا الاسم على مجموعات هيئات أرمنية توحدت وأنشأت حزباً يمثل "الاتحاد الثوري الأرمني" وقد تم إنشاء هذا الحزب عام ١٨٩٠ أي عقب إنشاء حزب الهانشاق بعامين.

أهداف الحزب: جاء في مقدمة البيان الذي أعلن بموجبه إنشاء الحزب "أنه مكون من أشخاص ينتمون إلى مختلف الطبقات وهدفهم الوحيد هدف وطني، ولا يوافقون على النظرية الاشتراكية الذي يتبناها الآخرون. وأن الحزب يضم أبناء الطبقة الارستقراطية كما يضم أبناء العمال والفلاحين، والهدف الرئيس الذي جمع هؤلاء هو تحرير أرمينيا من الحكم التركي. وقد أعلن الحزب أنه ضد استخدام القوة في حل المشكلة بل إن سياسته هي أن يتركها للتطور الطبيعي مع العمل على إثارة هذه المشكلة على الصعيد الدولي.

شعبية الحزب:

استطاع الحزب منذ تكوينه أن يكسب تأييد معظم الأرمن له، والسبب في ذلك أنه كان واضحاً ولم يناد بمبادئ غير مفهومة للشعب، ومن أسباب العداء القائم حتى الآن بين الهانشاق والطاشناق هو الشعبية التي استطاع الطاشناق أن يحققها في أمد قصير فأثار بذلك غيرة وحقد الهانشاق.

الحركات اللبنانية

الحركات السياسية الموجودة في لبنان هي نمط من التفكير السياسي. وعلى هذا النمط ظهرت حركة القوميين العرب قبل قيام الحرب العالمية الثانية في وقت كانت فيه جميع الدول العربية ترزح تحت حكم الأجنبي.

وعقب الحرب العالمية الثانية بعدة أعوام ظهرت حركة أخرى تضم بعض المثقفين في البلاد العربية وتعمل أيضاً على توحيد البلاد العربية وأطلق عليها اسم " مؤتمر الخريجين العرب". وفي عام ١٩٦١ ظهرت حركة أخرى في لبنان تدعو إلى الاصلاح السياسي ونبذ الأحزاب في لبنان وقد أطلق عليها " حركة التقدم الوطني".

وينفي المنضمون إلى هذه الحركات عن منظماتهم صفة الحزبية، لأنهم يرون أنه بالرغم من كثرة الأحزاب في لبنان وتعددها، فان المواطن اللبناني العادي لم يتأثر بشكل جذري بالحياة الحزبية، لأن معظم الأحزاب لم يستطع ايجاد قوة شعبية له إلا عن طريق اتباع بعض الوسائل السهلة مثل الأحزاب الطائفية.

والواقع أن تنظيم هذه الحركات وأهدافها ووسائلها لا يختلف في شيء عن واقع الأحزاب اللبنانية المتباينة وسنعرض فيما يلي إلى دراسة الحركات التالية:

1. حركة القوميين العرب
2. مؤتمر الخريجين العرب
3. مؤتمر التقدم الوطني

1. حركة القوميين العرب: ظهرت فكرة انشاء هذه الحركة عام ١٩٣٨ بين اعضاء "نادي العروة الوثقى" الذي كان موجوداً بالجامعة الأميركية ببيروت. وقد عرّف ميثاق الحركة أعضاءها بأنهم فئة من شباب البلاد العربية المثقفين الذين لا يؤمنون بالأحزاب القائمة كلها على اختلاف أنواعها.

مبادئ الحركة: تجددت مطالب الحركة بتحقيق الوحدة بين سوريا والعراق والأردن، لأن الوحدة من وجهة نظرهم هي سبيل التحرر[1].

وهي تطالب بتركيز نشاط الدول العربية في محاربة الصهيونية والشيوعية باعتبارها أشد خطرين على كيان الوطن العربي.

والحركة غير معترف بها وغير مرخص لها بالعمل قانوناً في لبنان. إلا أنها تمارس نشاطها علناً ويعتمد نشاطها على الجامعات والمدارس وأوساط اللاجئين الفلسطنيين وإنتشار الحركة محدود.

2. مؤتمر الخريجين الدائم: نبعثت فكرة المؤتمر عقب النكسة التي أصيبت بها البلاد العربية عقب حرب فلسطين بحيث كانت تسيطر على العالم العربي آنذاك البلبلة والقلق وليس بين قادته تضامن أو تفاهم. من هذا كله نشأت الحاجة إلى قيام جماعة تدرس القضايا العربية على نحو عملي وتتوصل إلى نتائج تصلح أن تكون أساساً للسياسة العربية وللتوجيه الشعبي.

[1] د. حمدي الطاهري، سياسة الحكم في لبنان، ص ٢٩٣

ISSN: 2709-5312

إن الدعوة للمؤتمر وجهت لخريجي الجامعة الأميركية دون تمييز، وقد كان الاجتماع الأول للجنة التحضيرية في أيار ١٩٥٤ وإجتمع المؤتمر في الشهر التالي في بيروت وضم ممثلين عن السودان ومصر وسوريا ولبنان وفلسطين والأردن والعراق والكويت والسعودية.

وقد حدد المؤتمر أهدافه وحصرها في دراسة قضايا الوطن العربي السياسية والاقتصادية والاجتماعية والثقافية واقتراح الحلول المستمدة من المصلحة العربية العليا، وتحرير الوطن العربي ورفع مستوى شعبه وإذكاء الروح القومية بين أفراده.

نشاط المؤتمر:

إن أهم قرار اتخذه في دورته الأولى هو تأليف لجنة خاصة لوضع دستور مفصل لدولة اتحادية وكانت أهم توصيات المؤتمر هي:

أولاً: إقرار الأسس التي يتضمنها دستور دولة الاتحاد العربي والذي استند إلى إيمان الدول العربية باشتراك الشعوب العربية في قومية واحدة هي القومية العربية، وتعتبر أن الوحدة العربية هدفها وأن قيام دولة اتحادية بينها وسيلة لتحقيق هذا الهدف.

ثانياً: تتبع التيارات الفكرية التي تهدف إلى التضليل والانحراف بالحركات القومية والتشكيك فيها وذلك عن طريق تبصير الشعب بأغراض هذه التيارات وتجنب كل ما يؤدي إلى إثارة النعرات الطائفية والعنصرية والمذهبية.

ثالثاً: استنكار المؤتمر للمعاهدات والاتفاقات الثنائية بين الدول العربية والدول الغربية الاستعمارية.

رابعاً: دعوة الشعب العربي لرفض كل الأحلاف المعروضة على حكوماته.

خامساً: على الدول العربية أن تلتزم الحياد التام تجاه الصراع بين المعسكرين المتنازعين.

ISSN: 2709-5312

هذا بالإضافة إلى المقررات الثقافية والاجتماعية والاقتصادية التي اتخذها المؤتمر ومن شأنها تقوية الروابط بين مختلف اجزاء الوطن العربي[1].

أما على الصعيد البرلماني، فالأحزاب لا تشكل في البرلمان اللبناني كتلاً كبيرة منظمة ومؤثرة في الحياة البرلمانية. ولعل الخلل في عمل النظام البرلماني اللبناني ناتج عن عدم وجود كتل برلمانية كبيرة متماسكة وفاعلة، ويتحول معها المجلس النيابي إلى أكثرية حاكمة وأقلية معارضة، على أساس برامج سياسية. فالأحزاب في لبنان لم تتمكن حتى الآن، من سد هذه الثغرة، والنواب الذين يمثلونها لا يقومون بدور أكبر من الدور الذي يقوم به سائر النواب.

إن تكاثر الأحزاب والتنظيمات السياسية في لبنان، وتعدد المذاهب والايديولوجيات التي تستقي مبادئها منها، يسهم في إفساح المجال أمام القوى الخارجية للتدخل في الشؤون الداخلية. كما ان هذه التعددية الحزبية، التي لا حدود لها، تقوي نفوذ زعماء الطوائف وتسهم في التشرذم، وتحول دون تطور الديمقراطية في لبنان. فتكاثر الأحزاب والتنظيمات لم يأتِ نتيجة لتطور الممارسة الديمقراطية، كما هي الحال في الدول العريقة في هذه الممارسة، إنما جاء نتيجة لتفكك بنية المجتمع اللبناني السياسية والاجتماعية. لذلك تكاثرت التنظيمات الحزبية في ظل الحرب، حين غابت الممارسة الديمقراطية، وازدادت بنية المجتمع اللبناني تفككاً.

إن لبنان بحاجة إلى أحزاب سياسية جامعة، تمتلك قواعد شعبية واسعة، وتكون مختلطة طائفياً وفاعلة على المستوى الوطني، وتعبر بطروحاتها وممارساتها عن واقع وطني واجتماعي لا طائفي ولا مناطقي، وتمارس العمل السياسي وفق الأصول الديمقراطية، في إطار الدولة، فتسهم في تحقيق الوحدة الوطنية، وفي تطور الديمقراطية في لبنان[2].

4. حركة التقدم الوطني

في العام ١٩٦٠ تألفت جبهة نيابية تضم احد عشر نائباً وأعلنت في العام ١٩٦١ عن تأسيس "حركة التقدم الوطني" في لبنان وجاء في بيانها: انها حركة جميع اللبنانيين واللبنانيات على اختلاف مذاهبهم ونزعاتهم ومستوياتهم الاجتماعية والفكرية، إذ أنها

[1] د. حمدي الطاهري، سياسة الحكم في لبنان، ص ٣٠٧
[2] د. عصام سليمان، الفيدرالية والمجتمعات التعددية ولبنان، ص ١٣١

ISSN: 2709-5312

تناضل من أجل انصهارهم في مجتمع موحد تقدمي يعيشون فيه أحراراً متساوين في ظل حكم ديمقراطي صحيح.

ميثاق الحركة:

أ- بالنسبة لأسس الحكم: ترى الحركة ضرورة تأصيل الديمقراطية في نفوس المواطنين، وتصحيح نظام الحكم بما يتفق وخصائص المجتمع مع اعتماد المنهج العلمي في جميع مجالات العمل العام.

ب- بالنسبة للاقتصاد: اعتماد التصميم الاقتصادي كقاعدة عمل عامة، والتوفيق بين الحرية الاقتصادية والتوجيه الاقتصادي.

ج- في مجال السياسة الخارجية: فإن السياسة المثلى هي الأخذ بعين الاعتبار أن لبنان بلد عربي سيد مستقل بكيانه الحالي، تقوم سياسته مع سائر الدول العربية على أساس الأخوة والمساواة الفعلية، وأنه يتبنى قضايا البلاد العربية ويعتبرها قضايا لبنانية.

واقع الحركة:

رغم أن الحركة نفت عن نفسها صفة الحزبية، إلا أن القائمين عليها أعلنوا في أكثر من مناسبة أنها سوف تتبع جميع الوسائل الحزبية لنشر أهدافها. كما أعلنوا أيضاً أنهم يفكرون في خوض المعارك السياسية في المستقبل حسب النظام البرلماني المعمول به في لبنان[1].

[1] المرجع السابق نفسه ص ٣١١

الخاتمة :

كان لا بد من مؤتمر "كمؤتمر البرلمانيين اللبنانيين " في مدينة الطائف السعودية (1989)

بكلام آخر : كان لا بد من هذا الشكل، من أشكال المصالحة الوطنية، الذي لم يتبق سواه مدخلاً وباباً إليها. فلا مؤسسات أخرى يلتقي فيها اللبنانيون، ويتعاونون من خلالها، على صياغة التسوية، وإضفاء الحد الأدنى من الشرعية عليها. إن أي " مؤتمر وطني " آخر كان متعذراً بسبب تعذر الاتفاق على قواعد تشكيله.

وباختصار " لم تكن هناك مصالحة ممكنة ‘لا هذه "المصالحة " حين كانت البدائل كلها تنحصر في بديل واحد، ألا وهو المضي في الاقتتال، المانع لأي مصالحة. وليس مبالغة القول : إن المتقاتلين أنفسهم كانوا عاجزين، لا عن التلاقي والتصالح فقط، بل أيضاً عن وقف الاقتتال. وأقسى ما استطاعوا بلوغه، بعدما استحال الانتصار لأي فريق، هو الكف عن الهجمات المتبادلة، هو الاستقرار في مواقع ثابتة ومحصنة تسد الطرق والمعابر على الناس، وتمنع عليهم التنقل وكل أشكال التبادل، وتجمد الحياة

هذا أقصى ما توصل إليه المتحاربون، على رغم كل الوساطات الداخلية.

وما كان من المستطاع تخطي هذه الحدود إلا بوساطات خارجية، بدا المتحاربون أنفسهم ينتظرونها وينشدونها، بل ما كان من المستطاع إخراج هؤلاء من المأزق الذي وقعوا فيه، وأوقعوا البلد فيه، إلا بالصيغة التي تنقل الصراع من جبهات القتال المسلح، إلى داخل المؤسسات.

وكان لا بد، في هذه الحال، من إحياء المؤسسات أولاً، على شتى المستويات : من رئاسة الجمهورية، إلى مجلس الوزراء، إلى مجلس النواب، مع ما تقتضيه الامر من تعديلات في نظام المشاركة الطوائفية، الذي يقوم عليه الحكم في لبنان.

ولم يكن قليلاً أن تتحقق كل هذه الخطوات، بعدما بدت من المستحيلات في وقت من الأوقات.

لكن من المبالغ فيه اعتبار ما تحقق على هذا الصعيد مصالحة وطنية. كانت عملية إنقاذ أكثر مما كانت عليه مصالحة ووفاق. فالمصالحة الوطنية لا تَرتَجل، وبخاصة حيثما يكون فرقاؤها في حاجة إلى مصالحة مع النفس، تسبق المصالحة الوطنية، وتمهد لها.

ISSN: 2709-5312

وعندما يبلغ التشبث بالمواقف حد الاقتتال المسلح حتى الموت، تكون هذه المصالحة وتلك من المستحيلات. وهذا ما اقتضى، من الضغوط الخارجية والداخلية، قدراً معيناً يواكب التسوية السياسية، ويزيل الموانع التي تعترض تنفيذها. فتحققت التسوية، لكن المصالحة ظلت معلقة وما تزال.

أو بالأصح : كان من المنتظر أن تعقب التسوية مصالحة بالمعنى الصحيح. لكن الذين أوكل إليهم أمر تطوير التسوية وتحويلها إلى مصالحة، قد تعاملوا مع التسوية، بصفتها مصالحة، فلا التسوية كانت على نحو ما كان ينبغي أن تكون، ولا كانت مصالحة. ومن الأشخاص اللذين جيء بهم إلى الحكم، لهذه المهمة وتلك، اشخاص ظنوا أن وجودهم في الحكم تجسيد لهذه المصالحة ولإرادة البلد، ومارسوا الحكم بمنطق هو أقرب ما يكون إلى المنطق الانقلابي، من دون وسائله وأمكاناته طبعاً.

وفي أي حال، فإن المطلوب مصالحة على مستوى الشعب، وليس فقط على مستوى حملة السلاح الذين فرضوا حروبهم على الناس، والناس من حروبهم يراء.

أما كيف تكون المصالحة الوطينة، وما هي شروطها والآلية المؤدية إليها، فمسألة لا تختص بكلمات أو بكتاب أو بمشروع مصالحة يحدد المراحل والخطوات. انها مسألة مناخات، ومسألة قيم، ومسألة تربية أ]ضاً وتقاليد، ومسألة قيادات تحسن أن تكون قدوة في هذا المجال كما في سائر المجالات باختصار : لا مصالحة حقيقية بين اثنين، الا اذا اعترف السيء بإساءته، ورد المتضرر من الإساءة بالصفح، او لا مصالحة إلا بالصفح المتبادل، حينما تكون الإساءة متبادلة، بصرف النظر عمن يكون البادئ في الإساءة. فمن منا في لبنان بلا خطيئة ؟!

فالنفوس ليست مهيأة بعد لهذه المصالحة، ولا المفهوم السائد للسلم الأهلي ولصيغة العيش المشترك هو كما ينبغي أن يكون. وربما لهذا السبب لم تتحقق المصالحة الوطنية. فلا الاعتراف بالخطأ هو عندنا فضيلة حتى الآن، ولا النقد الذاتي هو من عاداتنا السياسية. ولا قابلية، بعد، ايضاً للصفح والمغفرة، بل : إصرار على مواصلة الحذر وسوء الظن، مع مواصلة البحث أيضاً عن الضمانات في غير مصادرها الحقيقية الثابتة.

فنحن لم نتعود المصالحة الحقيقية بعد، ولا خصوصاً تعودنا الاعتراف المتبادلة بالخطيئة، وبالتالي، الصفح المتابدل. والحوار فيما بيننا مفاوضات صلح بين أهداء، والمواثيق المعقودة أ]ضاً اتفاقات هدنة او اتفاقات وقف نار.

والأنكى أننا نسمي هذا الحوار وهذه المواثيق مصالحة وطنية. او نستغرب كيف لا تكون هذه المصالحة ؟ واذا لم تكن المصالحة بين "خصوم الزمن القديم" فبين من ومن يجب أن تكون؟

الصحيح أن روح المصالحة هي ما ينقصنا، نحن اللبنانيين، فضلاً عن أننا لا نتقن أصولها. كما أننا لا نعترف بالآخر، ولا بحقه في الإختلاف. وفي الوقت نفسه ندعي التمسك بحرية الرأي وننسب إلى أنفسنا التشبث بالديموقراطية والحرية وقيمة الإنسان، أي مفاوضات صلح تنتهي دائماً بهدنة ثابتة وتسوية موفقة.

لائحة المصادر والمراجع

1. الدكتور حسنن أبو العينين، لبنان دراسة في ابجغرافيا الطبيعية.
2. الدكتور محمد خير حسين الحجار، المدلول الطائفي لنظام الحكم في لبنان (١٩٤٣- ١٩٥٢).
3. المحامي حبيب تمر، أسس الكيان الطائفي اللبناني.
4. المسيو "دي مارتيل" المفوض السامي.
5. جواد بولس، الأسس الحقيقية للبنان المعاصر.
6. د نبيل خليفة، مدخل الى الخصوصية اللبنانية، مركز بيبلوس للدراسات، جبيل لبنان ٢٠٠٨.
7. د. حسان حلاق، مؤتمر الساحل والأقضية الأربعة، الدار الجامعية للطباعة والنشر، بيروت.
8. د. حمدي الطاهري، سياسة الحكم في لبنان.
9. د. لويس صليبا، لبنان الكبير!ام لبنان خطأ تاريخي؟.
10. د.وهيب أبي فاضل، لبنان في مراحل تاريخه الموجزة، ص ٢٤٧ [1] دكتور حمدي الطاهري، سياسة الحكم في لبنان.
11. رياض الخوري، لبنان الكيان والدولة (١٥٩٠- ١٩٢٦).
12. شكري نصرالله، تاريخ لبنان واللبنانيين.
13. عصام سليمان، الفدرالية والمجتمعات التعددية ولبنان.
14. فواز طرابلسي، تاريخ لبنان الحديث، رياض الريس للنشر، الطبعة الأولى 2008، بيروت لبنان،.
15. فيليب حتي، تاريخ لبنان، دار الثقافة، بيروت، ١٩٧٨.
16. نبيل خليفة، مدخل إلى الخصوصية اللبنانية.

17.وليد فارس، التعددية في لبنان.

18.. وهيب أبي فاضل، لبنان في مراحل تاريخه الموجزة.

19.الدكتور اسكندر بشير، الطائفية في لبنان إلى متى، المؤسسة الجامعية للدراسات، طبعة اولى، 2006، بيروت.

20.الدكتور اسكندر بشير، الطائفية في لبنان إلى متى.

21.الدكتور محمد خير حسين الحجار، الدلول الطائفي لنظام الحكم في لبنان.

22.المحامي حسيب نمر، اسس الكيان الطائفي اللبناني.

23.اميل شاهين، التكوين التاريخي لنظام لبنان السياسي الطائفي، دار الفارابي، الطبعة الأولى ٢٠١٥.

24.د. حمدي الطاهري، سياسة الحكم في لبنان،.

25.د. عصام سليمان، الفيدرالية والمجتمعات التعددية ولبنان.

26.د. لويس صليبا، لبنان الكبير! أم لبنان خطأ تاريخي؟.

27.د. محمد خير حسين الحجار، المدلول الطائفي لنظام الحكم في لبنان.

28.د. نيبل خليفة، مدخل إلى الخصوصية اللبنانية- مركز بيبلوس للدراسات والأبحاث، جبيل – لبنان ٢٠٠٨.

29.د. وهيب أبي فاضل، لبنان في مراحل تاريخه الموجزة، مكتبة أنطوان.

30.د.اميل شاهين، التكوين التاريخي لنظام لبنان السياسي الطائفي، دار الفارابي، الطبعة الاولى ٢٠١٥، بيروت.

31.د.محمد خير حسين الحجار، المدلول الطائفي لنظام الحكم في لبنان.

32.د.وهيب أبي فاضل؛ لبنان في مراحل تاريخه الموجزة، مكتبة أنطوان.

33.دكتور حمدي الطاهري، سياسة الحكم في لبنان.

34.دكتور احمد سرحال، ازمة الحكم في لبنان عوامل وحلول، 1990.

35.رياض الخوري، لبنان الكيان والدولة (١٥١٠- ١٩٢٦).

36.شكري نصرالله، تاريخ لبنان واللبنانيين، شركة المطبوعات للتوزيع والنشر، بيروت، الطبعة الأولى 2006،.

37.عصام سليمان، الفدرالية والمجتمعات التعددية ولبنان.

38.عفيف ايوب، قرارات ومقررات مجلس الامن حول لبنان.

39.فواز طرابلسي، تاريخ لبنان الحديث من الامارة إلى إتفاق الطائف، رياض الريس للنشر، الطبعة الاولى ٢٠٠٨.

40.كمال الصليبي، تاريخ لبنان الحديث.

41.كمال ديب، هذا الجسر العتيق، سقوط لبنان المسيحي؟ دار النهار، بيروت، الطبعة الثانية 2009.

42.ملحم قربان، تاريخ لبنان السياسي الحديث، الجزء الأول، المؤسسة الجامعية للدراسات، بيروت ،١٩٨١.

43.من كلام غبطة البطريرك مار نصر الله بطرس صفير في تقديمه لأطروحة الدكتور نبيل خليفة.

44.منير تقي الدين، الجلاء، بيروت ١٩٥٦.

45.نيبل خليفة مدخل إلى الخصوصية اللبنانية.

46.وليد فارس، التعددية في لبنان الكسليك ١٩٧٩.

47.وهيب أبي فاضل، لبنان في مراحل تاريخه الموجزة.

48.يوسف الحوراني، لبنان في قيم تاريخه، دار المشرق، بيروت ١٩٧٢.

49.د. حسن سيد أبو العينين، لبنان دراسة في الجغرافيا الطبيعية، دار النهضة العربية، بيروت، 1980

50.الدكتور احمد سرحال، أزمة الحكم في لبنان عوامل وحلول